المرجئة الجهمية

دراسة في نشأتها التاريخية وآراءها الكلامية

د. قادر محمد حسن(*) م. كابان عبدالكريم علي(**)

المقدمة

تعد دراسة الفرق الاسلامية من الدراسات المهمة التى بدأت تزداد الاهتمام بها فى السنوات الاخيرة وهذا نابع من الاهمية التاريخية لتلك الفرق ودورها فى رسم وتوجيه التاريخ الاسلامى أولا وألى ما اثاره الاسلام الحركى من مناقشات وتأويلات مختلفة حول السلطة وبعض المسائل الدينية فى عصرنا الحاضر ثانيا.

علـى الـرغم مـن ان المرجئـة كانـت مـن اوائـل الفـرق الاسـلامية بجانـب الشـيعة والخوارج ولكن **لم** تحض بنفس الاهمية فى البحث كما حظيت بها الفرقتين الاخيرتين وذلك لأسـباب تخـص طبيعـة عمـل المرجئـة والظـروف التاريخيـة التـى نشـأت فيهابالدرجـة الاساس،وخاصـة فرقـة المرجئـة الجهميـة _الجبريـة_التى لـم تنـل حقهـا مـن بحـث وأهتمـام المؤرخين والدارسين وبقت مجهولة النشأة وألاعتقاد، لذا نرى أنها تحتاج الى دراسات جادة ومعمقة، بغية أماطة اللثام عنها والتعرف على حقيقتها وتأثيراتها اللاحقة فى مجال علم الكلام، لأن الجهمية كانت تناهض السائد وتجادل مسلمات نصية معينة فى القرآن الكريم، لذا كان الاقصاء مسلطا على اتباعها وان الموقف الرسمى والشعبى تجاهها والذى انعكس بدوره على كتابات المؤرخين، يتسم بنوع من التهميش والتعتيم،مما جعل المعطيات التاريخية المدونة عنها،تفتقر الى الحيادية والشمول مما يثقل كاهل الباحث فى التنقيب عن معلومات مشـتتة ومبعثـرة فـى المظـان القديمـة المغمـورة فـى ركـام ثقـافى موجـه التـى تمثـل خطـاب المؤتلـف الـذى لايعتـرف بـالمختلف الا علـى سـبيل الانتقـاد والتفنيـد،املا ان يحصـل فـى المهمش على أخبار و معلومات متناثرة ومجزأ يمكن ترميمها وقرأتها فى سياقها التاريخى يقترب من صورة الواقع المفترضة.

يتكون هذا البحث من فصلين: يتناول الفصل الاول المرجئة الجهمية من حيث تعريفها ونشأتها التاريخية وشخصية مؤسسها (جهم بن صفوان) ودوره السياسى فى أحداث عصره ومساهمته مع اتباعه فى ثورة الحارث بن سريج أواخر العهد الاموى.

أما الفصل الثانى فخصص لبحث آراء المرجئة الجهمية الكلامية والتى تتعلق بنفى الصفات ومقولة الجبر وألاختيار وحقيقة ألايمان، زيادته ونقصانه، ومفهوم الجنة والنار ومسألة فنائهما واخيرا مقولة خلق القرآن ودور الجهمية فى الترويج لها وتفعيلها الى أن أصبحت الشغل الشاغل للسلطة وعلماء الكلام والفقهاء فى الفترات اللاحقة.

الفصل الاول

المرجئة تعريفها ونشأتها

أولا: تعريفها:

أ – لغة:

وردت كلمة الإرجاء فى بعض القواميس بمعنى التأخير[١] اى أرجأت الأمر وأرجيته بالهمزة وتركه إذا أخرته[٢]. كما وجاءت بمعنى إعطاء الرجاء، اى ارجيت فلاناً تريد أنك أعطيته الرجاء[٣].

ويرجح إن المرجئة سموا بهذه التسمية إستناداً إلى الأية الكريمة [وآخرون مرجون لأمرالله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم][٤] إى يبعثون الرجاء فى الناس، فقط كانوا يعطون المؤمن العاصى الرجاء فى ثواب الله تعالى[٥].

ومن المؤرخين من يرى إنهم سموا بذلك نسبةٌ الى قوله تعالى فى قصة موسى (ع) [قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين][٦] اى ارادوا أخره وامهله[٧].

ب – اصطلاحا:

بقصد بالمرجئة الفرقة الإسلامية التى كان اتباعها يؤخرون العمل عن رتبته وعن النية والعقد ويعتقدون بأنه لايضر مع ألإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة[٨] اى إنهم يؤخرون العمل عن التوحيد فى ايمان[٩] وقيل الارجاء هو تأخيرامر مرتكب الكبيرة الى القيامة فلا يقضي عليه بحكم مافى الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار[١٠] وتعد من الفرق الاسلامية المتكلمة التى ظهرت إبان الفتنة فى أواخر العقد الرابع من القرن الاول للهجرة بإبداء موقفهم من المسلمين

المتناحرين عصرئذ وذالك بعدم تكفيرهم، وإرجاء إمرهم الى الله الذى يحكم على من يشاء بالكفر والإيمان وليس لأحد أن يتولى ذالك سواه[١١]. ويرى الرازى إن المرجئة سموا بهذه التسمية لأنهم قالوا (الايمان قول بلا عمل) فقدموا القول وأخروا العمل[١٢].

ثانيا: ظهور المرجئة ونشأتها:

لاتوجد معلومات تأريخية دقيقة بصدد البوادر الأولية لظهور المرجئة إلا ان منشأ غالبية الفرق الأساسية التى ظهرت فى التاريخ الاسلامى تعود إلى الحقبة التى تلت مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥م من حيث افتراق الأمة الى شيع وفرق مختلفة[١٣] التى تعد حسب رآى ابن خلدون فتنة ابتلى الله بها الأمة[١٤]

وبينما رجع المقدسى الى إن المرجئة تعد من إحدىَّ الفرق الاسلامية الاربعة بجانب الشيعة والخوارج والمعتزلة التى ظهرت بعد مقتل الخليفة عثمان (ﷺ)[١٥] الذى أيدته المرجئة قبل الافعال التى كانت منه،وتتوقف فى امره وامرقاتله وخاذله.[١٦]

فإن إشتداد خلاف الناس بعد مقتله أدى الى خروج قوم الى على متسللين او مكابدين، وقوم ينتظرون مقدم على لينضموا إليه وقوم ينضمون إلى حوارى رسول الله طلحة و الزبير وقوم يريدون أن يعتزلوا الفتنة فراراً بدينهم فمنهم من يتاح له الا عتزال ومنهم من يضطر الى الفتنة إضطراراً[١٧].

الا إن اول بروز للمرجئة كحزب سياسى له موقعه من الخلاف يرجع الى بعد مقتل (عثمان) (ﷺ) إلا إنهم فيما بعد اصبحوا اى تحولوا الى فرقة كلامية تبحث فى العقائد الدينيه وكل مايتصل بها من مسائل.[١٨].

هناك شبه اتفاق فى المصادر الأصلية بصدد اول شخص تكلم فى الارجاء الذى هو الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب المشهور ب (حسن بن محمد بن الحنفيه (ت ٩٩ او ١٠٠ هـ) حيث يذكر بأنه قد كتب بذالك كتاباً اعرب فيها عن اعتقاده وكان يقرأ نيابةً عنه فى الامصار[١٩] يدعوا الى الإرجاء.

وكان يقول فى نهاية كتابه بانه يوالى ابابكر وعمر (ﷺ) ويجاهد فيهما لا نهما لم تقتل عليهما الامة ولم تشك فى امرهما،ويرجىء من بعدهما ممن دخل فى الفتنة ووكل امرهم الى الله[٢٠].

وقد افترفت المرجئة الى اصناف شتى كمرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبريةومرجئة الخالصة، وقد افترق هذا الصنف الأخير بدوره الى فرق مختلفة سميت بأسماء زعماء ها[٢١].

وتعد الجهمية من ابرز فرق المرجئة الجبرية التى اشتهرت فى اواخر العهد الأموى عرفت اصحابها بمرجئة اهل خراسان[٢٢] وسميت بالجهمية نسبةً الى جهم بن صفوان[٢٣] الذى كان له دور مشهود فتحول حزب الوسط الاعرجائى من تيار معتدل انتهازى مبررللسلطة الى مناوىءلها يدعو للاعصلاح وسلك مسلكا ثوريا فى تحقيق ذلك[٢٤].

ثالثا: **جهم بن صفوان و نشأة المرجئة الجهمية**:

إن ظهور النبتة الاولى للتيار الإرجائى فى التاريخ الإسلامى لم تكن واضحة كوضوح البدايات الاولى للشيعة والخوارج بل تزخر بروايات وأحاديث غامضة ومبهمة على الرغم من إن فكرة الحيادية تجاه ماحدث من خلاف بين المسلمين إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) والتطورات اللاحقة، فكرة قائمة يمكن ان ينسحب على مواقف بعض الصحابة والتابعين الاوائل التى شكلت فى مضمونها بدايات الارجاء.

وقد أغفلت المصادر المتاحة السيرة التفصيلية لمؤسس الجهمية (جهم بن صفوان) وحتى المصادر التي تختص بالرد على الجهمية وتفنيد أرائهم الكلامية،لا تترجم للجهم ترجمة يمكن أن نستشف منها معطيات عن سنة ولادته ولا عن نشأته الاولى وتعليمه فضلاً عن مكوناته الفكرية.

وقد أختلفت المصادر حول مسقط راسه او المدينة التي ينتسب اليها إذ ذكر البعضُ[٢٥] إن أصلهُ من ترمذ[٢٦]، ومنهم[٢٧] من نسبهُ الى سمرقند[٢٨] وكان يكنى بأبي محرز[٢٩] وقد رحل جهم بن صفوان في شبابه الى العراق واستقر في الكوفة حيث اصبح مولى لبنى راسب من قبيلة الازد[٣٠] والتقى هناك ب (الجعد بن درهم)[٣١] وتأثر باراءه في الجبر والإرجاء وأخذ عنهُ فكرة خلق القرآن[٣٢]

الظاهر إن هذه الأفكار كانت رائجةً في مدينة الكوفة عصرئذ و ذلك في أواخر القرن الاول وبديات القرن الثاني للهجرة لأن الكوفة خلال تلك الحقبة تُعد الحاضرة الثقافية للدولة الاموية إذ تأثرت بمعطيات جديدة تمثلت في ثُراء المشاغل الفكرية وتنوعها بتنوع الروافد.

وبعد ان نهل الجهم من تلك الروافد الفكرية ومزجها بثقافته الواسعة رجع الى خراسان متشربا بتلك الافكار ومن المرجح ان اتخاذه خراسان معقلا لنشر افكاره يرجع الى سببين اثنين:

اولا: لانها بعيدة عن مركز الدولة الاموية وبالتالي يكونوا بمنئا عن حملة التنكيل بالمتكلمين القائلين بخلق القران ونفي الصفات.

ثانيا: لانه راى ان خراسان يمكن ان تكون ارضا خصبة لترويج اراءه الكلامية فضلا عن ان جهما كان اصله من خراسان حيث يجد هناك موالين له بين مواطنيه واقربائه.

وهناك من يرى ان جهم بن صفوان رحل الى الهند وقام هناك بمناظرة السمنية[٣٣] في المسائل الكلامية[٣٤].

اصبحت مدينة ترمذ مركزا للجهمية اذ يذكر بانه ظهرت تللك البدعة بترمذ[٣٥] والظاهر ان جهما كان يجالس الناس هناك ويروج لافكاره بينهم[٣٦]. وبمرور الزمن انتشرت

اراء الجهمية في اقليم خراسان حتى صار معقلا لها واشتهر اتباعها بمرجئة اهل خراسان[٣٧] حيث كانت المرجئة يجتمعون ويتجادلون[٣٨]

برز دور جهم بن صفوان السياسي فى اواخر العهد الاموي عندما انتقل جهم الى مدينة بلخ[٣٩] واتصل بالحارث بن سريج بن ورد التميمي احد قادة الامويين في خراسان الذي قام بثورته ضد الامويين سنة ١١٦هـ/ ٧٣٤م أبان عصر الخليفة هشام بن عبدالملك ١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م وكان والى خراسان في تلك الفترة هو نصر بن سيار[٤٠] وبدا الحارث ثورته في مروبخراسان وكان ثورته في البداية سلمية تهدف الى تحسين ألاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاهالي هناك وخاصة الموالي حيث كثر اتباعه في المنطقة لاسيما بعد ان ظهر بان الحارث يرى راى المرجئة[٤١]

ان تقيدنا بنطاق البحث لايسمح لنا للأسترسال في سرد وقائع الثورة تفصيلا لذا نكتفى بالخوض في دراسة دور جهم بن صفوان فيها حصرا ويجدر الاشارة ان الثورة لم تكن مقتصرة على المرجئة بل كان الحارث يرحب بكل من يؤيده ويناصره ويشارك معه[٤٢] ومن ابرز المشاركين هو جهم بن صفوان الذى كان من ابرز مساعدى الحارث بن سريج زعيم الثورة وعمل كاتبا له[٤٣]

وقد اثارت مشاركة الجهم في تلك الثورة مناقشات عديدة وذلك نظرا لانها لاتتفق ومقولة الجبر التي نادى بها الجهم والتي تبرر مظالم بني امية وتنسبها الى الارادة الالهية، ولكن هذا التناقض تخف حدتها أذا نظرنا الى ذلك الموقف في ظل السياسة المالية التي اتبعها الامويون ضد الموالى واعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية وبما ام جهم بن صفوان من الموالى لذا نجد من الطبيعي ان يشترك في تلك الثورة والتي كانت موجهة اصلا ضد الخليفة هشام بن عبدالملك الذي فرض على الموالي ضرائب جديدة لاقبل لهم بدفعها[٤٤] ونقم ايضا على الامويين لرفضهم الاعتراف بأسلام الموالي من اهل فارس و خراسان بحجة ان موالى المنطقة اسلموا هربا من الجزية واسلامهم غير خالص لله[٤٥].

ان مطالبة الثوار بتطبيق مبادى الاسلام وتطبيق العدالة ينفي من الثورة طابع العامل القبلي أو العداوات الشخصية او اتجاهات عنصرية. ذلك لان الثورة تبنت الشريعة نصرا للحق على الظلم والطغيان وعبر عن ذلك بقوله: ((..... ان الكثير اذا كانوا على

معصية الله كانوا قليلا، وان القليل اذا كانوا على طاعة الله كانوا كثيرا؟ وما قرت عيني منذ خرجت الى يومى هذا، وما قرة عيني الا ان يطاع الله))[٤٦] وبهذا ضمت حركته الناقمين من حكم الامويين من العرب و الموالي[٤٧]

ولم تقتصر مشاركه جهم بن صفوان في الثورة علي الكتابة لزعيم الثورة بل كان يقرا سيرة الحارث على الناس ويقصهم[٤٨] (ويقرا سيرته وما يدعو اليه على الناس، فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه)[٤٩] وذلك لجلب انظار الاهالي نحو سيرة الحارث بن سريج وابراز شخصيته وبطولاته فضلا عن ورعة وتقواه وهذا يقع ضمن الاجراءات الدعائية التي قام بها جهم بن صفوان لحشد المؤيدين للثورة ودفعهم للتكاتف والوقوف صفا واحدا ضد ولاة بني امية في خراسان.

وقاتل جهم بن صفوان في صفوف جيش الحارث بن سريج وينفرد المؤرخ ابن عساكر بقوله ان جهما كان صاحب جيش الحارث بن سريج[٥٠] وهذا ان صح يدل على المكانة العسكرية لجهم بن صفوان ولكننا نشك في كونه صاحبا للجيش وذلك لان زعيم الثورة كان رجلا عسكريا ومانفهمه من سير الحوادث وتطورات حركته هو أنه كان متمسكا بزمام سلطته العسكرية.

وفي سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م تطورات مجريات الثورة من اشتباكات ومعارك بين كر وفر الى مكاتبات ومفاوضات بين زعيم الثورة و والى خراسان نصر بن سيار حول جعل الامر شورى واختيار المسؤولين برضى الطرفين اذ تناظر الحارث ونصر وتراضيا ان يحكم بينهما شخصين واحد من جبهة نصر وأخر من جبهة الحارث الذي هو (الجهم بن صفوان) اى اصبح الاخير حكما بين الطرفين فحكما بان يعتزل نصر ويكون الامر شورى. ولكن نصرا رفض الحكم[٥١] وبهذا برز دور جهم بن صفوان، مفاوضا وحكما الذي اثبت من خلال ذلك فطنته ودهائه بابرازه لدور زعيمه واحقية مطالبه من جهة واقناعه حكم الطرف المقابل اى طرف الوالي بعزل نصر بن سيار.

وفي تلك السنة انتصر قوات نصر بن سيار على الثوار وفي احدى المعارك اسر جهم بن صفوان وقتل[٥٢] ويذكر بان جهما حاول اقناع قائد جيش نصر بن سيار سلم بن احوز باعطاءه امانا ((فقال: ان لي امانا من ابيك، فقال: ما كان له ان يؤمنك، ولو فعل

ما امنتك، ولوملأت هذه الملاءة كواكب، وانزلت عيسى بن مريم، ما نجوت، والله ولوكنت في بطني لشققت بطني حتى اقتلك وامر ابن ميسر فقتله))(٥٣).

يرى الذهبي ان جهم بن صفوان قتل لاراءه الكلامية لانه انكر ان الله كلم موسى ويقال ان جهما رجع عن قوله وتاب الى الله منه(٥٤) ولكن نعتقد ان السبب السياسي وتمرد جهم بن صفوان ضد السلطة الاموية هو العامل الاساس في مقتله ويأتي بعد ذلك العامل الديني الذي يتعلق بموقفه من الايمان و الصفات والجبروالاختيار وخلق القران.

الفصل الثانى

آراء المرجئه الجهمية الكلامية

للجهمية اراء كلامية تتعلق بذات الله تعالى وصفاته وحقيقة الجنة والنارو الجبر والاختيار والايمان ومسالة خلق القرآن.

أولا: **الاسماء والصفات**:

ترى الجهمية بأنه لايجوز أن يوصف الله ﷻ بصفة يوصف بها خلقه، لان ذلك يدل على التشبيه ولا يليق ذلك بذاته تعالى، واثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً لانه لايوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق(٥٥).

وامتنعت الجهمية من وصف الله تعالى بأنه شيء اوحى او عالم أو مريد لأنه يجوز اطلاق هذه الصفات على غيره كشيء موجود وحى وعالم ومريد(٥٦). وزعم بأن الله حدث علم بالمعلومات حين وجودها،فأما قبل ذلك فلم يكن عالما بها.(٥٧)

وورد فى بعض المصادر بأنة ((كان يقول: لا اقول ان الله سبحانه ! شيء، لأن ذلك تشبيه له بالاشياء))(٥٨) لأنه مع كل شيء وفى كل شيء كالهواء(٥٩). ويذكر ان جهما وقع احدى مرات فى جدال مع رجل من اليونان،وكانايتحاوران كلا منهما عن معبوده اذ شبه جهم الله بالروح.(٦٠) كما ان الروح موجودة ولكن وجودها ليس جسمانيا بل ندركها بالمعرفة.

ويرى البعض إن نفى الصفات عن معتقد، صحيح، لايسوغه تركه لإن الصفات تلحق الجواهر إما فى الإجسام واما فى النفوس ويتعالى الله ﷻ عن ان يكون له داخل او خارج(٦١).

وإنطلاقا من نفى الصفات والاسماء الذى نادى بها جهم بن صفوان رفض ايضاً التحديد المكانى لوجود الله ﷻ حتى يقال إن اول من عرف عنه إنكار ان يكون الله فوق سماوته على عرشه هو جهم بن صفوان وعنه أخذت هذه المقاله(٦٢).

لذلك عابه بعض العلماء وذكروا بأنه أفرط فى تشبيه لقوله بان الله ليس بشىء(٦٣)، وزعمه ((لاتقول إن لله معنى ولا تقول إنه شىءُ ومتى أصفنا إليه شيئافمتونحن أضفناه اليه، فذلك الشىُء، فعل من أفعاله كذالك سمعه وبصره وعلمه وقدرته))(٦٤) ((ففروا من تخصيصه بالعلو، فعمموا به كل مكان))(٦٥).

وقد نفوا ايضاً صفة الكلام عن الله ﷻ وقالوا إن الله لم يكلم موسى (عليه السلام) تكليماً بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله إنما سمع كلاماً خرج اليه من مخلوق وكفرهم العلماء لأن هذا يعارض نص الكتاب فى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً)(٦٦).

بالإضافة الى قولهم بأن اسماء الله ﷻ ليست هى إلا الفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانى ويقولون بانه لا سمع له ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، ويرى ابن تيمية أن جهم قد غلط فى صفات الرب الذى يوءمن به الموءمنون ((اذ جاءوا الى صفات الرب التى هى انه عالم وقادر، فجعلوا هذه الصفة هى عين الاخرى،وجعلوا الصفة هى الموصوف))(٦٨)، كما وعد ابن قيم ذلك من اعظم الالحاد عقلاً وشرعاً ولغةً وهو يقابل الحاد المشركين جنباً الى جنب(٦٩)

لقد ذهب بعض الباحثين الى القول بأن الجهمية فرقة معطلة(٧٠)، لأنهم افرطوا فى نفى التشبيه وانكروا الصفات ألأزلية التى يوحى مدلولها بالمشاركة مع المخلوقات(٧١). بينما يرى آخرون بأن جهما قد نفى الصفات الالهية التى تؤدى الى التشبيه ولا يعنى هذا بالضرورة أنه كان معطلاً بل كان ينكر ألافراط فى إثبات الصفات(٧٢) ونحن نميل الى هذا الرآى الأخير لأن الجهمية لاتنكر كل الصفات جملةً بل تنكر فقط الصفات التى تشترك فيها

المخلوقات.حيث أن جهم بنى منهجا خاصافى اراءه الكلامية:وهو تأويله أيات الصفات كلها الواردة فى القران والجنوح الى التنزيه

البحث، وبهذا نفى ان يكون لله تعالى صفات غير ذاته أولا وثانيا أن يكون مرئيا فى ألأخرة وثالثا

أن يتكلم حقيقة.

ثانيا: الجنة والنار:

تفردت الجهمية بالقول إن الجنة والنار تفنيان(٧٣)، بعد دخول أهلهما فيهما وذلك بعد حصول اهل الجنة على الثواب وتألم اهل النار بالعقاب، ونفوا أن تكونا أزليين(٧٤) ورأوا أن خلق الجنة قبل الجزاء عبث(٧٥)

وفي راي آخر لهُ ذهب جهم الى القول بان اللهُ عزو جل قادرٌ على خلق مثليهما ونقصد الجنة والنار وذلك بعد فنائهما وقد جاء اعتقادهم هذه بأن الجنة والنار تبيدان ويفنى اهلهما حتى يكونُ الله موجوداً لاشي معهُ كما كان موجوداً ولاشيء معه وانه من غير المعقول أن يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار(٧٦). وذلك بناءاً على أن حركاتُ تتناهى أخراً وحركاتُ لاتتناهى أولاً لايمكن تصورها(٧٧) أي إن كلُ من دخل في نطاق المخلوقات يخلق ويفنى وذلك يعني بأن كلُ شيء كان لهُ بداية لابد ان يكون لهُ نهاية.

وقد أنتقلت هذه الفكرة الى بعض فرق المعتزلة كالهذيلية(٧٨) الذين رأوا إن حركات أهل الجنة والنار تنقطع ويصيرون الى سكون دائم حيث تجتمع اللذات في ذلك السكون لإهل الجنة وتجتمع الآلام في ذلك السكون لأهل النار ولكن أختلف مع الجهمية بعدم القول بحركات لاتتناهى أخراً وحركات لاتتناهى أولاً بل اعتقدوا إنهم يصيرون الى سكون دائم(٧٩).

وإن مجموع افكار الجهمية بهذا الصدد يخالف نص آيات القرآنية التي تتعلق بالجنة والنار كقول تعالى [تلك حدودُ الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها وذلك الفوز العظيم، ومن يعص الله ورسولهُ ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ولهُ عذابُ مهين](٨٠).

ثالثا: الجبر والاختيار:

إن مسألة الجبر والأختيار من أهم المسائل الكلامية التي تصدى اليها المتكلمون وتشابكت ارائهمُ حولها بناءً على فهمهم وتأْويليهم للآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن هذا الموضوع،اذ يذكران الجهمية هم اول من ابتدعوا مقولة الجبرفى ألاسلام وذلك على يد جهم بن صفوان[٨١].

ترى الجهمية بأن الانسان لايقدرُ على شيْ بل هو مجبورٌ في افعاله إذ لاقدرة ولا إرادة ولاأختيار لهُ وإنما يخلقُ اللهُ تعالى افعاله على حسب مايخلق في سائر الجمادات وانما تنسبُ اليه الأفعال مجازاً كما تنسب الى الجمادات كما يقال:تحرك الحجر وأثمرت الشجرةُ... الخ[٨٢]

لأن جهماً لايثبت لغير الله تعالى قدرة ويرى أن أفعال العباد جبرية لا حرية للانسان فى اختيارها[٨٣] وقالت الجهمية أن لافعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى حتى عرفوا بأنهم قالوا بالأجبار وألاْ ضطرار الى الاعمال و إنكار الاستطاعات أوالقدرات الفعلية كلها[٨٤] لذلك تأريخياً إن النحلة التى ظهرت بها الجهمية وصارت خاصةً بهم هى القول بالجبر وإن الانسان لاحول له ولاقوة وأما الآراء الكلامية الاخرى التى نادت بها الجهمية فإن غيرهم من الفرق يشاركهم فيها[٨٥].

ولكن نجد بين مقوله الجبر التى نادى بها جهم بن صفوان تنا قضاً مع مواقفه التاريخية الفعلية المبنية على تغير المنكر بحد السيف لأن المنكر حسب ذلك التصور من فعل البشر ورده ممكن وهذا لايتفق مع قوله: ((وإذا ثبت الجبرو فاالتكليف ايضاً كان جبراً))[٨٦].

ومن المؤكد إن جهماًكان يقول بنفى صفة العلم الأزلى لله تعالى وزعم أن علم الله تعالى حادث إى إن الله يعلم الشىء حال حدوثه لأنه من المستحيل أن يكون الشىء معلوماً وهو معدوم لأن الشىء عنده هو الجسم الموجود وما ليس بموجود فليس بشىء فيعلم او يجهل[٨٧]. فكيف تستقيم هذا مع مقولة الجبر التى تقوم على علم وتقدير مسبقين من الله لأى وجود؟[٨٨].

ومن جهة أخرى فإن محاربة جهم بن صفوان لسلطة الاموية كما مرذكرها تتفق مع فكرة القدر التى كانت منتشرة آنذاك[٨٩] ولا تتفق مع مقولته الجبريةوالتى كانت تروجها الدولة الاموية عصرئذ لكى توحى الى الناس إن الله قد حكم ازلاً ان تصل الاسرة الاموية الى الحكم و إن مايعملونه ليس إلا نتيجه لقدر الهى محكم[٩٠] وهذا يضعنا أمام احتمالين:

الاحتمال الاول : إما ان يكون جهم متناقضا مع نفسه فى بعض أراءه الكلامية ومواقفه الفعلية او إن المصادر قد نقلت الينا أفكاره بصورة مشتتة وغامضة واحياناً مشوهة.

الاحتمال الثانى : من المحتمل أن جهم كان له رؤيته الخاصة لمسألتى الجبر وألأختيارالتى لا تتماشى بالضرورة مع الثقافة السائدة بهذا الصدد حينئذ.

إن فكرة جهم حول الجبر مع إنه تعد المحاولة الرائدة لتنظير الجبرية ولكنها من جهة أخرى فكرة متشددة تجرد الانسان من حرية الاختيار،فالقول بالجبر مناف للتوحيد والشرائع ودعوى الرسل وحقيقة الثواب والعقاب ويبطل الامر والنهى مايلزم بطلان الثواب والعقاب[٩١]. وهذه الفكرة تتعارض مع بعض الآيات القرآنية الكريمة كقوله تعالى [وهديناه النجدين][٩٢] وقوله تعالى [ونفس ما سواها فالهمهافجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها][٩٣]

رابعا: **الإيمان**:

تناولت الجهمية مسألة الايمان والعمل تناولاً صريحاً و زعموا إن الايمان هو المعرفه بالله تعالى فقط وإن الكفر هو الجهل به فقط[٩٤]

وقال جهم: ((من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحد ه، لأن العلم والمعرفة لايزولان بالجحد، فهو مؤمن، قال: والأيمان لا يتبعض إى لاينقسم إلى عقد وقول وعمل. قال: ولا يتفاضل أهله فيه، فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد، إذا المعارف لاتتفاضل))[٩٥]

وبهذا نجد إن الجهمية أكدت على إن الأيمان فعل القلب دون اللسان[٩٦] فالإيمان والكفر لايكونان إلا فى القلب دون غيره من الجوارح[٩٧]، اى إن الايمان لايتم إلا بالمعرفة

وإن الإذعان يتبع المعرفة ولا تعد المعرفة التى تعتبر ايماناً مجرد التصور فإنها المعرفة القوية التى يوجب التصديق وألإذعان(٩٨)

وربط جهم مسألة الإيمان مع الجبر إذ قال الكافر لم تجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم تجعل له قدرة على الكفر(٩٩)، كما نجد عند الجهمية ربط مسألة مرتكب الكبيرة بالايمان فمادام مرتكب الكبيرة مؤمن بقلبه فلا يضر مع ايمانه وطاعته معصية كما إنه لاينفع مع الكفر طاعة(١٠٠).

ومادام الايمان تصديق بالقلب فقط فهو لايزيد و لاينقص(١٠١) فحجة الجهمية على ذلك هو إن ألأيمان فى اللغة هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يدل فى اللغة على التصديق والايمان هو التوحيد والاعمال لا تسمى توحيداً ولو كانت الاعمال توحيداً وإيماناً لكان مع ضيعه شيئاً قد ضيعه الإيمان(١٠٢)

وتأسيساً على ذلك إن الجهمية ((لم يجعلوا اعمال القلب من الايمان، وظنوا أنه قد يكون ألإنسان مؤمناً كامل الايمان بقلبه، وهومع هذا يسب الله ورسوله ويعادى الله ورسوله، ويعادى أولياء الله، ويوالى اعداء الله.... و قالوا: وهذه كلها معاصى لاتنافى الإيمان الذى فى قلبه، بل يفعل هذا و هو فى الباطن عندالله مؤمن))(١٠٣).

وإن الكثير من هذه الاراء ليست اراء الجهمية حصراً وإنما أتفقت جميع فرق المرجئة على ان الدار دار إيمان وحكم اهلها الايمان إلا من ظهر منه خلاف الايمان(١٠٤) ويرى أحد الباحثين إنه مادام الايمان هو التصديق بالقلب دون العمل ومادامت لاتضر مع الايمان معصية وباب الغفران مفتوحاً بلا حدود ولا ضوابط فإنه مسلك تبريرى يفتح الباب على مصراعيه للمظالم والمسافد(١٠٥).

وقد انتقد الامام ابن تيمية بشدة موقف الجهمية من الايمان والعمل وفندَ آراءه وعلى وحه الخصوص فى كتابه الايمان إذ افرد فصولاً عن: الايمان المطلق مستلزم للأعمال وخطأ من ظنه أن الايمان مجرد تصديق القلب وعلمه وأغلاط المرجئة فى الإيمان وأوجه زيادة الايمان.... ومالى ذلك(١٠٦) ووصف الجهمية بأنهم أفسد الناس مقالةً فى الايمان وربط العمل بالايمان بل عده جزءاً من الايمان(١٠٧).

يتناقض فهم الجهمية للإيمان مع ما اتفق عليه جمهور السلف من أن ((الايمان معرفة بالجنان، واقرار باللسان وعمل بالاركان))[١٠٨] وهو قول وعمل يزيد وينقص[١٠٩]. وهذا يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان لقول رسول الله (ﷺ): (من راى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،وذلك اضعف الايمان)[١١٠].

وبناءاً على ما استعر ضناه نرى انعكاساً فكرياً لمقولة الجبرية في صياغة موقف الجهمية من الايمان والاعمال اذ خصصوا القلب بالايمان الذى يوجب التصديق والإذعان بينما جردوا الايمان من الاعمال لأن الانسان مجبور في افعاله وبهذا لايمكن الجمع بين الايمان = بالمعرفة من جهة وألاعمال = بالجبر من جهة أخرى لذلك غدا الايمان عندهم نظرية تقع ضمن أعتقاد العقل.

خامسا: **خلق القران**:

لا يخفى على أحد إن مقولة خلق القرآن قد أحتلت حيزاً كبيراً في المصادر الأسلامية ولاسيما وان الامر يتعلق بالقرآن الكريم هل هو كلام الله تعالى ؟ ام يعد ضمن مخلوقاته ومصنوعاته ؟ وإن ظهور هذه الفكرة في المجتمع الاسلامي وبروزها لا سيما في القرن الثاني الهجري لم يكن في حقيقته إلا استجابة عملية لذلك الجدل العقيدي الذى ظهر نتيجة لتطورات فكرية وإجتماعية وإقتصادية حتمت على علماء المسلمين في تلك الحقبة الإنصراف الى تصنيف المؤلفات وصياغة الافكار دفاعاً عن العقيدة وتثبيتا لاصولها وقواعدها وكانت مسألة خلق القرآن من ابرز المسائل المطروحة وقتئذ.

وقد اقرت الجهمية تماشياً مع مجمل مبادئها الكلامية بحدوث كلام الله تعالى ولم يسم الله تعالى متكلماً به و كان يوءمن ويعتقد بأثبات خلق الكلام[١١١].

وقد اورد الاشعرى تحت عنوان (ذكر قول الجهمية ما تفرد به جهم) إن جهماً كان يقول بخلق القرآن[١١٢] ويكفر من لايتفق معه في ذلك ويسميه مشركاً[١١٣] لأنه اعتبر كل موجود جسماً لأن غير الجسم هو الله ﷻ[١١٤] وبهذا عد القرآن جسماً وفعل الله[١١٥].

ويقر الامام أحمد بن حنبل إن مقالة القرآن مخلوق مقالة جهمية أو هم الناس بها وهى من المغالط لأنه هو كلام الله[١١٦]، ووردت فى بعض المصادر اراء تدل على إن الخلاف بين الجهمية مع السلف والائمة بشأن القرآن هو خلاف لفظى لان مذهبهم يستند على إالفكرة القائلة بأن الفاظنا بالقرآن مخلوقة اى إن الله سبحانه لم يتكلم بهذا القرآن وإنه ليس كلامه بل خلقه فى غيره[١١٧].

وقد رد الدارمى على ذلك، واورد إن القرآن نفس كلام الله كما قال الله ﷻ وأنه غير مخلوق فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق والحجة على ذلك هو كتاب الله ﷻ وآثار رسول الله (ﷺ) فمن بعده إن القرآن نفس كلام الله وانه غير مخلوق لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفةً وكلاماً ولم يضف الى نفسه كلام غيره لأنه أصدق القائلين[١١٨]

ولقد عد البعض جهماً معتزلياً استناداً ألى قوله بخلق القرآن إلا إن إثارة جهم لهذه المسئلة تأريخياً تسبق ظهور المعتزلة وما أضافة بعض لجهم الى المعتزلة ((الا كأضافة العوام لجهم الى المعتزلة لقوله بخلق القرآن))[١١٩].

لأنه ومن الثابت إن القول بالقرآن المخلوق فى مبدئه قضية جهمية وكانت ثائرة بقوة فى الاوساط الكوفية فى النصف الاول من القرن الثانى للهجرة[١٢٠].

ومن المعروف إن العلماء الحديث واهل السنة لم يقفوا مكتوف الايدى ازاء مسألة خلق القرآن بل تصدوا لها بحجج نقلية وعقلية وذلك بإعتبار هم القرآن كلام الله وتنزيله ولان الله ﷻ لم يسم كلامه فى القرآن شيئاً إنما سمى شيئاً الذى كان يقوله[١٢١]، وذلك لأن ((كلام الله صفة من صفات ذاته، ولا يجوز إن يكون من صفات ذاته مخلوقاً ولا محدثاًولا حادثاً))[١٢٢].استنادا على ذلك فقد شدد بعض العلماء على الجهمية ادعائهم خلق القرأن،ورأوا بأنهم أما يستتبوا أو تضرب أعناقهم.[١٢٣]

الخاتمة

بعد كل ما عرضناه من معلومات تاريخية عن فرقة المرجئة الجهمية،وآرائها الكلامية،لعل الصورة التى تكتمل لنا معالمها هى صورة:واقع نشأتها التاريخى بمحاذات

تبلور افكارها واعتقاداتها الكلامية اتى اقترنت بسيرة مؤسسها (الجهم بن صفوان) وانطلاقا من هذا،يمكن ان نستنتج مايلى:

- تاريخيا أن نشأة المرجئة الجهمية مرتبطة بشخصية (جهم بن صفوان) الذى كان من موالى خراسان،ومن خلال أستقراء نشاطاته تبين لنا أن المصادر الاسلامية –وذلك لاسباب معروفة – تحاشت الخوض فى سيرته وأعماله اذ ان كل مايمكن أن نحصل عليه بهذا الصدد هو نتف وشذرات مبعثرة فى ثنايا بعض المظان التى لاتكفى للاحاطة بمجمل أعمال جهم،فضلا عن ذلك أن اراء الجهم الكلامية وصلتنا عن طريق أصحابه لأنه لم يخلف شيئا مكتوبا بل انتشرت أرائه عن طريق أتباعه.
- أن انتقال المرجئة الجبرية من فرقة موءيدة للسلطة الى مناوئ لهاتم على يد جهم بن صفوان وأن مشاركته فى ثورة (الحارث بن سريج) تعد نقطة أنطلاق نحو تثوير تلك الفرقة،ومما نفهمه عن دور جهم فى تلك الثورة وذلك من خلال المصادر هو انه كان زعيما لها جنبا الى جنب مع (الحارث بن سريج)، أذا كان هذا الاخير قائدا عسكريا وميدانيا،فأن جهما كان زعيما سياسيا و أعلاميا، يخطب و يروج لسيرة وسياسة الحارث، ينجذب الناس اليه،ويقود المفاوضات مع الوالى الاموى، ويكفى للتعرف على مكانته فى الثورة أن مقتله يعد بداية لنهاية الثورة.
- تناولت الجهمية مسألة ألاسماء والصفات،وامتنعوا عن وصف الله ﷻ بشيء، لأنهم اعتبروا ذلك تشبيها، ونفوا أيضا الأسماء وعطلوها عن معانيها، وذلك حرصا منهم على عدم تشبيه الله ﷻ بشيء او بمخلوق لأنه لايماثله شيء، اى انهم جحدوا حقائق الأسماء والصفات،ونرى ان الجهمية لم يفرقوا بين الذات والصفات كما لم يميزوا تميزا واضحا بين الصفات الخبريةك(اليد والوجه) والصفات الذاتية والفعلية ك (العلم والقدرةوالخلق والرزق) مما أدى بهم الى التعطيل والجحد،وعدم الاثبات،وكل ذلك برأينايعود الى موقفهم الحازم من عدم تشبيه الله سبحانه بشيء،والى عدم تعمقهم فى فهم جوهر النص القرآنى المعبر عن الاسماء والصفات وتأويله.
- تعد نظرة الجهمية الى (الجنة والنار) مرتبطة بمجمل تصوراتهم عن الخالق والكون لذا نفوا ان تكونتا–الجنة والنار– أزليتين،واعتقدوا أنه طالما لم يات يوم الجزاء فأن وجود

الجنـة والنـار عبـث أى تخلقـان كبـاقى المخلوقـات وتسـرى عليهمـا مايسـرى علـى بـاقى المخلوقات،من الفناء والعدم، وبهذا يمكننا القول أنهم أول من فتحوا باب هذا الموضوع للمزيـد مـن المناقشـات والتجاذبـات الفلسـفية،حتى غـدا مـن المواضـيع ألأساسـية التـى تناولتها بعض فرق المعتزلة فى الفترات اللاحقة.

- أن مسألة الجبر وألاختيار أحتلت حيزا كبيرا من آراء المرجئة الجهمية الكلامية،التى تتلخص بهذا الصدد فى نفيهم الفعل الحقيقة عن البشر وأضافته الى ألله ﷻ وجردوا الانسـان مـن القـدرة وألارادة وألاختيـار مثلـه كمثـل الجمـادات تنسـب أليـه ألافعـال مجازا،وبهذا تاريخيا،تعد الجهمية اول من أدعوا الجبر من الفرق الاسلامية حتى عرفوا(بالمرجئة الجبرية)،ونرى أن تمسك الجهمية ببعض الايات القرانية الكريمة وفهمهم لها فضلا عن تصوراتهم الخاصة عن الله ﷻ و تخصيصه وحده بالفعل والقدرة هو وراء موقفهم الجبرى المتشدد.
- أن مسألة الايمان والكفر عند الجهمية منوطة بالعقل أما بالمعرفة أو بالجهل،وجعلوا الايمان المعرفة بالله والكفر الجهل به،والأقرار بذلك يتم بالقلب وليس باللسان،لذلك لايخضع الايمان للنسبية من زيادة أو نقصان،وليس من الضرورة أن يكون الأعمال مرتبطة بالايمان،لأنه يتم بالنية ولاضير فى ان يكون أقوال الانسان وأفعاله مخالف مع ما يكنه من ألايمان فى قلبه.
- على الرغم من ان (الجعد بن درهم) يعد أول متكلم مسلم روج لمقولة خلق القرآن، ولكن (الجهم بن صفوان) بعد أن تتلمذ على يد الجعد اخذ الفكرة منه وصاغها فى اطار كلامى –نظرى بعد ان صاغها مع آرائه الكلامية الاخرى،لذلك أدت الجهمية دور الوسيط فى نقل مقولة (خلق القرآن) من حالة فردية و بسيطة الى حالة جماعية و تنظيرية ألمتمثلة فى تبنى تيارألأعتزل للفكرة و تطويرها فضلا عن أمتحان العلماء لقبولها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا: المصادر

ابن الاثير، مجدالدين ابن ابى سعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١. المختار من مناقب الاخيار، حققه وعلق عليه،مأمون الصاغرجي وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ (العين:٢٠٠٣)

ابن الاثير، ابو الحسن عزالدين على بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت.د ت)

٣. اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت: ١٩٨٠).

احمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ/٨٧٥م)

٤. الرد على الزنادقة والجهمية، منشور ضمن كتاب عقائد السلف، منشأة المعارف، (الاسكندرية:١٩٧١).

الاسفرايني، أبوالمظفر محمد بن طاهر (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)

٥. التبصير في الدين وتميز الفرق الناجية من الفرق الهالكين تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: ١٤٠٣هـ)

الاشعري، ابوالحسن على بن اسماعيل (ت٣٢٤هـ/٩٣٦م)

٦. مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية (القاهرة، ١٩٦٩)

ألاصفهانى، ابوالفرج على بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)

٧. الأغانى، تحقيق: د.احسان عباس وآحرون، دار صادر، (بيروت:٢٠٠٢).

البخارى، علاءالدين عبدالعزيز بن احمد (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)

٨. كشف الاسرار اصول فخر الاسلام البزدوى، طبعة الاوفسيت (بيروت: ١٩٧٤)

الباقلانى، محمد بن الطيب بن بن محمد الملقب بأبى بكر (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٩. مناقب الاءئمة الاربعة، تحقيق: د.سميرة فرحات، دار المنتخب العربى للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت:٢٠٠٢)

البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر البغدادى (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

١٠. الفرق بين الفرق،منشورات دار الافاق الجديدة،الطبعة الثانية (بيروت: ١٩٧٧)

البلخي،ابو زيد احمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

١١.البدء والتاريخ، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور،منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٧)

البيهقي، أبوبكر احمد بن الحسين (ت ق٥هـ/١٠م)

١٢.الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد، دار ألافاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨١)

١٣.كتاب القضاء والقدر، دراسة وتحقيق: صلاح الدين بن عباس شكر، مكتبة الرشد، (الرياض: ٢٠٠٥)

التهانوى، محمد على الفارقى (ت١١٥٨هـ/١٧٤٥م)

١٤.كشاف اصطلاحات االفنون،دار صادر،(بيروت:د.ت)

ابن تيمية، شيخ الاسلام ابوالعباس تقى الدين احمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

١٥.ألايمان، تحقيق: محمد الزبيدي، دار الكتاب العربى، الطبعة الثالثة، (بيروت:٢٠٠٢،)

١٦.جامع الرسائل، حققه، فواز احمد زمرلى، دار ابن حزم، (بيروت:٢٠٠٥)

١٧.درة تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: ١٩٧١) .

١٨.مجموعة الرسائل الكبرى، مكتبة محمد على صبيح واولاده (القاهرة:١٩٦٦)

١٩.النبوات، دراسة وتحقيق: محمد عبدالرحمن عوض، دار الكتاب العربى،الطبعة الثالثة، (بيروت: ١٩٩٧) .

الجاحظ،ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨)

٢٠.رسائل الجاحظ، الرسائل السياسة قدم لها وبوبها، د.على بو ملحم، دار مكتبة الهلال، (بيروت: د.ت)

ابن الجوزي، الحافظ جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن على(٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٢١.تلبيس ابليس، تحقيق، صلاح عويضة، دار المنار، الطبعة الثانية (القاهرة: ١٩٩٩)

٢٢.المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادرعطا، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت).
الجويني، امام الحرمين ابوالمعالى عبدالملك بن ابى عبدالله (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)
٢٣.الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسىوعلى عبدالمنعم عبدالحميد،مكتبة الخانجى، (القاهرة: ١٩٥٠)
ابن حزم، الامام ابو محمد على بن احمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
٢٤.الفصل في الملل والاهواء والنحل، اعتنى به وحققه: ابوعبد الرحمن عادل بن سعيد، دار ابن الهيثم، (القاهرة:٢٠٠٥)
ابن حجر العسقلاني،شهاب الدين احمد بن على (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
٢٥.تهذيب التهذيب،طبعة حيدرآباد،(الدكن:١٣٢٧).
ابى حيان التوحيدى، على بن محمد (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)
٢٦.البصائر والذخائر، تحقيق: داود القاضى، دارصادر، الطبعة الرابعة، (بيروت:١٩٩٩)
أبن خلدون، ابوزيد عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)
٢٧.مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د.على عبدالواحد الوافي، (الجيزة، ٢٠٠٤).
الخياط، عبدالرحيم محمد بن عثمان (ق٤هـ/١٠م)
٢٨.الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد،نشرة نيبرغ، (القاهرة: ١٩٢٣)
الدارمى، عثمان بن سعيد(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)
٢٩.الرد على الجهمية، تحقيق: غوستافيتسام و شتروطمان (ليدن: ١٩٦٠)
الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٣٠.تاريخ الاسلام،تحقيق: د.عمر عبدالسلام تدمرى دار الكتاب العربى (بيروت:٢٠٠٣)
٣١.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب ألارناءوط، مؤسسة الرسالة (بيروت:١٩٨١)
الرازى، ابو حاتم احمد بن حمدان (ق٤هـ/١٠م)

٣٢.كتاب الزينة، تحقيق: عبدالله سلوم السامرائي، ق٣،منشور مع كتاب (الغلو والفرق الغالية فى الاحضارة الاسلامية)دار الحرية للطباعة،(بغداد:١٩٧٢)
االرازى،محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٦هـ/١٢٩٨م)
٣٣.مختار الصحاح، دار الكتاب العربى، (بيروت:١٩٧٩)،
الراغب الاصبهانى، ابى القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٦م)
٣٤.محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: د.رياض عبدالحميد مراد،دار صادر،الطبعة الثانية (بيروت:٢٠٠٤)
ابن الزاغونى، ابو الحسن على بن عبدالله(ت٥٢٧هـ/١١٣١م)
٣٥.الايضاح فى اصول الدين،ضبط:د احمد عبدالرحيم السايج د.احسان عبدالغفار ميرزا،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة:٢٠٠٤)
الزمخشرى، محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ/١١٣٢م)
٣٦.تفسير الكشاف، ضبط وتوثيق: ابو عبدالله الدانى، دار الكتاب العربى (بيروت: ٢٠٠٦)
ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق (ق٣هـ/٩م)
٣٧.أصلاح المنطق، تحقيق:احمد محمد شاكر،دار الفكر(القاهرة:١٩٥٦).
السمعانى،عبدالكريم بن ابى بكر(ت٥٦٢هـ/١١٤٨م)
٣٨.كتاب الانساب، قدم لها: محمد احمد حلاق،دار أحياء التراث العربى، (بيروت: ١٩٩٩).

الشهرستانى، ابوالفتح محمد بن محمد (٥٤٨هـ/١١٥٥)
٣٩.الملل والنحل، قدم وعلق حواشيه، د. صلاح الدين الهوارى،دار ومكتبة الهلال (بيروت ١٩٩٨)
الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٤٠.تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،الطبعة الرابعة،(القاهرة:١٩٧٧)
ابن عبدربه، ابو عمر احمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٣٩م)
٤١.العقد الفريد، حققه د.محمد التونجى، دار صادر (بيروت:٢٠٠١).
العراقي، ابو محمد عثمان بن عبدالله (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م)
٤٢.الفرق المفترقة بين اهل الزنج والزندقة، تحقيق: بشارة قوتلواى انقرة مطبعتى، (انقرة، ١٩٦١)
ابن عساكر،الحافظ ابوالقاسم على بن الحسين(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
٤٣.تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج: ابي عبدالله علي عاشور الجنوبي، دار احياء التراث العربى (بيروت:٢٠٠١)
ابن العماد، ابوالفلاح عبدالحى الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
٤٤.شذرات الذهب فى اخبار من ذهب،دارالكتب العلمية،(بيروت:ب.ت)
على بن محمد الوليد،الداعى الاسماعيلى اليمنى(ت٦١٢هـ/١٢١٥م)
٤٥.كتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد، تحقيق: عارف تامر،مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر،الطبعة الثانية، (بيروت: ١٩٨٢)
الفيروزآبادى، مجدالدين محمد بن يعقوب(ت٧٢٩هـ/١٣٢٨)
٤٦.القاموس المحيط، دار العلم للجميع (بيروت:د.ت).
ابن قتيبة الدنيوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/
٤٧.المعارف، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (بيروت:٢٠٠٣)

ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابو عبدالله (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)
٤٨.أجتماع الجيوش الاسلاميةعلى غزو معطلة والجهمية،اعداد وتحقيق: د. عواد عبدالله المعنق، دار صادر (بيروت:د.ت)
٤٩.بدائع الفوائد، دار الهجرة(الرياض: د.ت)،

٥٠.حادى ألأرواح الى بلاد الأفراح،تحقيق ودراسة:السيد الجميلى،دار الكتاب العربى، الطبعة العاشرة،(بيروت:٢٠٠٢)

٥١.شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،تحقيق:د.السيد محمدسيد، سيد عمرى،دار الحديث(القاهرة:٢٠٠٥)

٥٢.طريق الهجرتين وباب السعادتين، حققه: د.وهبة الزحيلي،دار الخير (دمشق: ١٩٩٨)

ابن كثير، عماد الدين ابوالفدا اسماعيل القرشى(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٥٣.البداية والنهاية، ار احياء التراث العربى (القاهرة: ٢٠٠١).

الكرماني، محمد بن يوسف بن على(ت٧٨٦هـ/١٣٨٥م)

٥٤.الفرق الاسلامية، تحقيق: سليمة عبدالرسول، مطبعة الارشاد،(بغداد، ١٩٧٣،)

مسلم، الامام الحافظ ابى الحسن بن الحجاج القشيرى(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

٥٥.صحيح مسلم، اعتنى به، ابو صهيب الكرمى، بيت الافكار الدولية للنشر والتوزيع، (الرياض:١٩٩٨)

المقريزى، تقى الدين احمد بن على (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢)

٥٦.الخطط، تحقيق: د.محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى (القاهرة:١٩٩٨)

المقدسى، البشارى (ت٣٧٤هـ/٩٨٥م)

٥٧.احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: دى غوية (ليدن، ١٩٠٦م)

ابن منده، الحافظ محمد بن اسحاق بن يحى (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

٥٨.كتاب الايمان، دار ابن حزم، (بيروت:٢٠٠٦)

النوبختى، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٣٠٠هـ/٩١١م)

٥٩.فرق الشيعة، اشرف على تصحيحه: ابراهيم الزين (بيروت: د.ت) .

ياقوت الحموى، شهاب الدين بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٦٠.معجم البلدان، دار صادر، الطبعة الثانية (بيروت:١٩٩٥)

ثانيا: المراجع

اسماعيل محمد القرنى

١. القضاء والقدر عند المسلمين،دراسة وتحليل،دار الكتب العلمية(بيروت:٢٠٠٦)

جولد تسيهر،

٢. العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى واخرين، دار الكاتب المصرى،(القاهرة: ١٩٤٦)

حسن صادق

٣. جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، (القاهرة ٢٠٠٤)

د.رمضان على حسن القرنشاوى

٤. التاويل بين فخر الدين الرازى وابن تيمية،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع (عمان: ٢٠٠٣)

طه حسين،

٥. الفتنة الكبرى، دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة (القاهرة: ١٩٦٦)

د.عبدالمنعم الحفني،

٦. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلامية،مكتبة مدبولى، الطبعة الثالثة، (القاهرة، ٢٠٠٥،)

عادل بن محمد بن على الشيخانى

٧. قواعد في بيان حقيقة الايمان عند اهل السنةو الجماعة،دار اصول السلف للنشر (الرياض: ٢٠٠٥)

د.عامر لنجار

٨. علم الكلام،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: ٢٠٠٣)

٩. فى مذاهب الاسلاميين، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة:٢٠٠٥)

عبدالرزاق محمد اسود

١٠.المدخل لدراسة الاديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات(بيروت: ١٩٨١)

عبدالقادر صالح

١١.العقائد والاديان،دار المعرفة (بيروت:٢٠٠٣)

على احمد عبدالعال الطهطاوى،

١٢.الحياة بعد الموت،منشورات محمد على بيضون،دار الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠٤)

على سامى النشار،

١٣.نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام،دار المعارف (القاهرة:١٩٦٦)

فهمى جدعان

١٤.المحنة،المؤسسة العربية للدراست والنشر،الطبعة الثانية(عمان: ٢٠٠٠)

فلهاوزن، يوليوس

١٥.تاريخ الدولة العربية، نقلهُ الى العربية: د.محمد ابو ريدة، وحسين مؤنس،لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة:١٩٥٨)

فوأد سزكين،

١٦.تاريخ التراث العربى،نقله الى العربية د،محمود فهمى حجازى،مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى،الطبعة الثانية،(قم:١٤١٢)

قصي حسن،

١٧.موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي ،دار مكتبة الهلال (بيروت٢٠٠٤)،

د.ماجد فخرى،

١٨.تاريخ الفلسفة الاسلامية،ترجمة:د.كمال اليازجى،الدار المتحدةللنشر ،طبعة جديدة(بيروت:٢٠٠٤)

محمد ابو زهرة،

١٩.تاريخ المذاهب الاسلامية، دار الفكر العربى(القاهرة:١٩٩٦)

٢٠.تاريخ الجدل فى الاسلام، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربى (القاهرة:٢٠٠٣)

محمد جواد مغنية

٢١.فلسفات اسلامية، الطبعة السادسة (بيروت:١٩٩٣)

محمد عبدالرحمن مرحبا

٢٢.من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية،دار عويدات،(بيروت:٢٠٠٠)

محمد الخضري بك

٢٣.محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، (الدولة الاموية) راجعهُ واعتنى به نجوى عباس،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع(القاهرة:٢٠٠٣)

د. محمد عمارة

٢٤.المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت:١٩٧٢)

محمد راجى حسن كناس

٢٥.مفردات من الحضارة الاسلامية، دار العرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت:٢٠٠٣)

د.محمود سالم عبيدات

٢٦.تاريخ الفرق وعقائدها،دار الفرقان (اربد، ١٩٩٨)

محمود اسماعيل

٢٧.الحركات السرية في الاسلام، مؤسسة الانتشار العربىالطبعة الخامس(بيروت:١٩٩٧)

محمود محمد حمودة،

٢٨.التبيان في الفرق والاديان،مؤسسة الوراق للنشر (عمان: ٢٠٠٠؛)

مونتغمرى واط،

٢٩.مادة جهم بن صفوان،دائرة المعارف الاسلامية،الترجمةالعربية(القاهرة: د.ت)

٣٠.الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، اشراف وتخطيط ومراجعه: د. مانع بن حماد الجهيمى، دار الندوة العلمية،الطبعة الخامسة(الرياض: ٢٠٠٣

هاري أ.ولفسون،

٣١. فلسفة المتكلمين، ترجمة: **مصطفى لبيب عبدالغني،المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٥))** .

د.ناجية الوريمى بوعجيلة

٣٢.**في الائتلاف و** الاختلاف،دار المدى للثقافة والنشر (دمشق: ٢٠٠٤)

نصر حامد ابوزيد

٣٣.الاتجاه العقلي في التفسير، المركز الثقافى العربى،الطبعة الخامسة (بيروت : ٢٠٠٣)

34. The Brill Dictionary of Religion Ed:Kocku Von Stuckred (Leiden 2006)

هوامش البحث

(*) جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم التاريخ.

(**) جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم التاريخ.

(١) الرازى، مختار الصحاح، (بيروت: ١٩٧٩)، ص٢٣٣ "الفيروزآبادى، القاموس المحيط، (بيروت:د.ت)، ج١، ص١٦.

(٢) ابن السكيت، اصلاح المنطق، تحقيق:احمد محمد شاكر،(القاهرة:١٩٥٦)ج١،ص ١٤٦.

(٣) الكرماني، الفرق الاسلامية، تحقيق: سليمة عبدالرسول، (بغداد، ١٩٧٣) ص٨١ د.عبدالمنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلامية، (القاهرة، ٢٠٠٥) ص٥٩٤.

(٤) التوبة /١٠٦

(٥) د.محمود سالم عبيدات، تاريخ الفرق وعقائدها (اربد، ١٩٩٨) ص١٣٣.

(٦) الاعراف/ الاية ١١١

(٧) الزمخشرى، تفسير الكشاف،،ضبط وتوثيق:ابو عبدالله الدانى، (بيروت: ٢٠٠٦) ج١ص١٠٥، التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون (بيروت: د.ت) ج٢، ص٥٣٥.

(٨) الكرمانى، مصدر سابق، ص٨١ ؛ المقريزى،الخطط،(القاهرة:١٩٩٨) ج٣، ص٤٠٤" اللواء حسن الصادق، جذور الفتنة في الفرق الاسلامية (القاهرة: ٢٠٠٤) ص١٨٨.

(٩) السمعانى، كتاب الانساب، قدم لها: محمد احمد حلاق (بيروت: ١٩٩٩) ج٤، ص٢٧١.
(١٠) الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد، (القاهرة، ١٩٩٩) ج١، ص٢٢٠ ؛ الشهرستانى، الملل والنحل، قدم له وعلق حواشيه، د. صلاح الدين الهوارى، (بيروت ١٩٩٨) ج١، ص١٥٦.
(١١) البلخى، البدء والتاريخ، وضع حواشيه:خليل عمران المنصور، (بيروت: ١٩٩٧)، ج٢، ص١٨٧" محمد راجى حسن كناس، مفردات من الحضارة الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٣) ص٣٩٦، عبدالقادر صالح، العقائد والاديان، (بيروت: ٢٠٠٣) ص٢٥٢.
(١٢) كتاب الزينة، تحقيق: عبدالله سلوم السامرائي، ق٣، منشور مع كتاب (الغلووالفرق الغالية فى الحضارة الاسلامية)، (بغداد:١٩٧٢) ص٢٦٨.
(١٣) العراقي، الفرق المفترقة بين اهل الزنج والزندقة، تحقيق: بشار قوتلر، (انقرة، ١٩٦١) ص٤٥.، د.عامر النجار، فى مذاهب الاسلاميين (القاهرة:٢٠٠٥) ص٣٥.
(١٤) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د.على عبدالواحد الوافي، (الجيزة، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٥٩٨.
(١٥) احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم، تحقيق: دى غوية (ليدن، ١٩٠٦م) ص٣٨ ؛ د. محمدعبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٠) مج١، ص ٢٧٥-٢٧٦" محمود محمد حمودة، التبيان في الفرق والاديان (عمان: ٢٠٠٠) ص١٧٩.
(١٦) الباقلانى، مناقب الائمة الاربعة، تحقيق: د. سميرة فرحات (بيروت: ٢٠٠٢) ص٩٣.
(١٧) طه حسين، الفتنة الكبرى، (القاهرة: ١٩٦٦) ج٢. ص٣٧.
(١٨) محمد راجي حسن، مرجع سابق، ص٣٩٧ ؛ عبدالقادر صالح، مرجع سابق، ص٢٥٢.
(١٩) الشهرستاني، مصدر سابق، ج١، ص١٦٠، ؛ إبن تيمية، الايمان، تحقيق: محمد الزبيدي، (بيروت:٢٠٠٢) ص٣٤٦؛ محمد راجي الكناسي، مرجع سابق، ص٣٩٧،" د.قصي حسن، موسوعة الحضارة العربية العصر الاموي ،(بيروت٢٠٠٤)،ج٣، ص٣٥٦؛ د.عبدالمنعم الحفنى، مرجع سابق، ص٥٩٤؛ وكذلك وردت في المصادر ايضا اسماء لشخصيات اخرى غير الحسن بن الحنفية يرجح بانهم من اوائل القائلين بالارجاء: للمزيد ينظر: حسن صادق، جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، (القاهرة ٢٠٠٤، ص١٩٥ ؛ د.محمود سالم عبيدات، مرجع سابق، ص١٣٨- ١٣٩، الموسوعة

الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، اشراف وتخطيط ومراجعه: د. مانع بن حماد الجهيمي، (الرياض: ٢٠٠٣) ج٢/ ص١١٤٤ ، محمود محمد حمودة، مرجع سابق، ص١٧٩. د.عامر النجار،في مذاهب الاسلاميين،ص٣٥.

(٢٠) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (الدكن:١٣٢٧) ج٢، ص٣٢١ ؛ د.محمد عبدالرحمن مرحبا، مرجع سابق، مج١،ص٢٧٦"د.عبدالمنعم الحنفي، مرجع سابق، ص٥٩٤.

(٢١) البغدادي، الفرق بين الفرق (بيروت: ١٩٧٧) ص١٩٠-١٩١،" الشهرستاني، مصدر سابق، ص١٥٦-١٦٢ ؛ محمود محمد حمودة، مرجع سابق، ص١٨١-١٨٣.

(٢٢) خراسان:عبارة عن اقليم واسع فىالمشرق الاسلامى،من اهم مدنها:نيسابور، هراة، مرو، وتعد منطقة ماوراء النهر جزءامنه، ياقوت الحموى، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٩٥)ج٢، ص٣٥٠.

(٢٣) النوبختى، فرق الشيعة، اشرف على تصحيحه: ابراهيم الزين (بيروت: د.ت) ص١٤،" الرازى، كتاب الزينة، ق٣ ص٢٦٨؛، الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب، م ج٢، ص١٠٣٦؛ محمود سالم عبيدات، مرجع سابق، ص١٣٤- ١٣٥.

(٢٤) محمود اسماعيل،الحركات السرية فى الاسلام، (بيروت:١٩٩٧)ص٦٠.

(٢٥) الشهرستاني، مصدر سابق، ص٩٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج: ابي عبدالله علي عاشور الجنوبي (بيروت:٢٠٠١) ج١٢/ص٢٣.

(٢٦) ترمذ: مدينة مشهورة من مدن خراسان تقع على الجانب الشرقى من نهر جيحون، ياقوت الحموى، مصدر سابق،مج٢،ص٢٦.

(٢٧) الذهبي: تاريخ الاسلام، تحقيق: د.عمر عبدالسلام تدمرى (بيروت:٢٠٠٣) حوادث ووفيات (١٢١-١٤٠هـ) ص٦٦؛ مونتغمرى واط، مادة جهم بن صفوان،دائرة المعارف الاسلامية، الترجمةالعربية (القاهرة: د.ت) ج١٢، ص٤٤٨.

(٢٨) سمرقند: مدينة كبيرة بخراسان، وهى قصبة الصغد، ياقوت الحموى، مصدر سابق، ج٣، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٢٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، دراسة و تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادرعطا، (بيروت: د.ت) ج٧/ص٢٦٦.

(٣٠) ينظر: ابن عساكر، مصدر سابق، ج١٢/ص٢٣؛ محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص٥٣.

(٣١) الجعد بن درهم:–من اوائل المتكلمين، كان مؤدبا ل(مروان بن محمد) حتى سمى بمروان الجعدى (ت١٢٠هـ) هو أول من نفى الصفات؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب فى اخبار من ذهب (بيروت:د.ت) ج١/ص١٦٩.

(٣٢) ابن عساكر، مصدر سابق ج١٢/ص٢٣؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب(بيروت: ١٩٨٠) ج١/ص ٣١٧،ابـن تيميـة، مجموعـة الرسـائل الكبـرى (القـاهرة:١٩٦٦) ج١/ ص٤٣٦– ٤٣٩؛ ابن العمادالحنبلي، مصدر سابق ، ج١ ص١٦٩؛.

(٤١) الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: ١٩٧٧) ج٧/ ص٩٤–١٠١.

(٤٢) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، نقلهُ الى العربية: د.محمد ابو ريدة، وحسين مؤنس (القاهرة:١٩٥٨) ص٤٥٩.

(٤٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ص٦٦؛ محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية (القاهرة: ١٩٩٦) ص١٠٤.

(٤٤) ينظُر: محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، (الدولة الاموية) راجعهُ واعتنى به نجوى عباس (القاهرة: ٢٠٠٣) ص٤١٢–٤١٥؛ نصر حامد ابوزيد، الاتجاه العقلي في التفسير، (الدار البيضاء– ٢٠٠٣) ص٢٠–٢١.

(٤٥) د. محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية (بيروت: ١٩٧٢).ص٢٨.

(٤٦) الطبري، مصدر سابق، ج٧/ص٣٠٩.

(٤٧) فلهاوزن، مصدر سابق، ص٦٢–٦٣.

(٤٨) ابن الجوزي، مصدر سابق، ج٧/ ص٢٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (القاهرة: ٢٠٠١) ج١٠/ص٢٦.

(٤٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ (بيروت.د ت) ج٥/ص٣٤٢.

(٥٥) الشهرستاني، مصدر سابق، ج،١ص٩٦ ؛الذهبى،سير أعلام النبلاء،تحقيق:شعيب ألارناءوط،(بيروت:١٩٨١)ج٦، ص٢٦. الكرمانى، مصدر سابق، ص٩١.

(٥٦) البغدادى، المصدر سابق، ص١٩٩ ؛ ابن الاثير،اللباب فى تهذيب الانساب،ج١ص٣١٧ الكرمانى، مصدر سابق، ص٩١.المقريزى،مصدر سابق،ج٣،ص٤٠٤–٤٠٥.

(٥٧) ابـن الزاغـونى، الايضـاح فاصـول الـدين، ضـبط: د احمـد عبـدالرحيم السـايج د.احسـان عبدالغفار ميرزا، (القاهرة:٢٠٠٤) ص١٣٧.

(٥٨) الاشعرى، مصدر سابق، ج١/ص٣٣٨.

(٥٩) احمد بن حنبل،الرد على الزنادقة والجهمية (الاسكندرية:١٩٧١)ص٦٥.

(٦٠) ينظر ابن عبدربه،العقد الفريد،حققه د.محمد التونجى، (بيروت:٢٠٠١)ج٢،ص٣٥١.

(٦١) علـى بـن محمـد الوليـد، كتـاب تـاج العقائـد ومعـدن الفوائـد، تحقيـق: عـارف تـامر (بيـروت: ١٩٨٢) ص٢٧.

(٦٢) ابن قيم الجوزيـة، اجتمـاع الجيوش الاسـلامية علـى غزو المعطلـة والجهميـة، اعداد وتحقيق: د.عواد عبدالله المعتق د.ت) ص٢٢٤.

(٦٣) الاسفر ابينـي، التبصـير فـي الـدين وتميـز الفرق الناجيـة مـن الفـرق الهـالكين، تحقيـق: كمـال يوسف الحوت، (بيروت: ١٤٠٣هـ) ص٢٩.

(٦٤) الجاحظ، رسائل الجاحظ، الرسائل السياسة قدم لها وبوبها، د.على بو ملحم، (بيروت: د.ت) ص٣٨.

(٦٥) ابـن قـيم الجوزيـة، طريـق الهجـرتين وبـاب السـعادتين، حققـه: د.وهبـة الزحيلـي، (دمشـق: ١٩٩٨) ص١٨٧.

(٦٦) الدارمي، كتاب الرد على الجهمية، تحقيق: شتروطمان (ليدن: ١٩٦٠) ص٩٤-٩٥.

(٦٧) النساء،١٦٤

(٦٨) ألايمان،ص،٣٥٤-٣٥٥.

(٦٩) بـدائع الفوائـد، (الريـاض: د.ت)، ج١، ص١٩٦ ؛ د.عـامر النجـار، علـم الكـلام (القـاهرة: ٢٠٠٣) ص١٠٦.

(٧٠) المعطلـة: نسبـة الـى الـذين ينفـون الصـفات القديمـة عن الله وهـم ضـد الصـفاتية الـذين اثبتـوا الصـفات لله وأجروهـا علـى ظاهرهـا اى اولوهـا فوقـع بعضـهم فـى التشـبيه.عبدالمنعم الحفنـى، مرجع سابق، ص٦١١.

(٧١) على سامى النشار، نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام (القاهرة:١٩٦٦)،ص٣٧٧.

(٧٢) د. رمضـان علـى حسـن القرنشـاوى، التاويـل بـين فخـر الـدين الـرازى وابـن تيميـة، (عمـان: ٢٠٠٣) ص٣٣.

(٧٣) الاشعرى، مصدر سابق، ج١/ص٣٣٨ ؛ محمد ابو زهرة،تاريخ الجدل، (القاهرة:٢٠٠٣) ص ١٥٦"عبدالقادر صالح، ا مرجع سابق، ص١٠٥.

(٧٤) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٩٧ ؛ الكرمانى، مصدر سابق، ص٩١.

(٧٥) ابن قيم الجوزية، حادى ألأرواح الى بلاد الأفراح، تحقيق ودراسة:السيد الجميلى، (بيروت: ٢٠٠٢) ص٣٧، على احمد عبدالعال الطهطاوى، الحياة بعد الموت (بيروت: ٢٠٠٤) ج٢، ص٥١.

(٧٦) الاشعرى، مصدر سابق، ج١/ص٢٢٩ ؛ عبدالقادر صالح، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٧٧) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٩٧.

(٧٨) الهذيلية: نسبة الى ابو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف وهو يعد من شيوخ المعتزلة وشيخ اهل البصرة في الاعتزال توفى سنة (٢٢٦هـ/٨٤١م) ؛ البغدادى، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٧٩) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٦٤.

(٨٠) النساء/ ١٣-١٤.

(٨١) عبدالقادر صالح، مرجع سابق، ص١٠٥.، محمد جواد مغنية، فلسفات أسلامية، (بيروت: ١٩٩٣) ص٧٠.

(٨٢) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص ٩٦-٩٧ ؛ يقارن ب ابى حيان التوحيدى،البصائر والذخائر، تحقيق: داود القاضى، (بيروت:١٩٩٩)،ج٤، ص ٢٣٤. البخارى، كشف الاسرار اصول فخر الاسلام البزدوى (بيروت: ١٩٧٤) ج١/ص١١؛ محمد راجي حسن كناس، مرجع سابق، ص٢٠١.،،عامر النجار،علم الكلام،ص١٦٣.

(٨٣) الكرمانى، مصدر سابق،ص٩١؛ الشهرستانى،مصدر سابق،ج١،ص٩٥.

(٨٤) البغدادى، مصدر سابق، ص١٩٩ ؛ محمود محمد حمودة، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٨٥) محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية (القاهرة: ١٩٩٦) ص١٠٥.

(٨٦) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٩٧.

(٨٧) البغدادى، مصدر سابق، ص١٩٩؛ الكرمانى، مصدر سابق، ص٩١.

(٨٨) د.ناجية الوريمى بوعجيلة، في الائتلاف و الاختلاف (دمشق: ٢٠٠٤) ص٢٥٨

(٨٩) حول نشأة فكرة القدر فى الاسلام، ينظر: د.اسماعيل محمد القرنى، القضاء والقدر عند المسلمين،دراسة وتحليل، (بيروت: ٢٠٠٦)ص١٨-٤٢.

(٩٠) جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى واخرين، (القاهرة: ١٩٤٦) ص٨٦.

(٩١) ابن قيم الجوزية،شفاء العليل فمسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،تحقيق:د.السيد محمدسيد،سيد عمرى (القاهرة:٢٠٠٥)ص٢٨٥.

(٩٢) البلد/١٠

(٩٣) الشمس/١٠٧

(٩٤) البغدادى، مصدر سابق، ص١٩٩ ؛ السمعانى،مصدر سابق،ج٤،ص٢٧١"عبدالقادر صالح، مرجع سابق، ص١٠٥؛ محمود محمد حمودة، مرجع سابق، ص١٦٧.

(٩٥) الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٩٧.

(٩٦) ابن منده، كتاب الايمان، (بيروت:٢٠٠٦) ص٩٤.

(٩٧) الاشعرى، مصدر سابق، ج١/ص٢١٤

(٩٨) محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص١٠٥.

(٩٩) الراغب الاصفبهانى، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: د.رياض عبدالحميد مراد (بيروت: ٢٠٠٤) ج٤، ص١٤٩.

(١٠٠) الشهرستانى، مصدر سابق، ج٢ ص١٥٥..يقارن ب ابن الجوزى،تلبيس ابليس،تحقيق،صلاح عويضة، (القاهرة: ١٩٩٩) ص٧٤" د.ماجد فخرى، تاريخ الفلسفة الاسلامية، ترجمة: د.كمال اليازجى،(بيروت:٢٠٠٤)ص٧٢-٧٣

(١٠١) ينظر: ابن تيمية، النبوات، دراسة وتحقيق: محمد عبدالرحمن عوض، (بيروت: ١٩٩٧) ص٢٢٥ ؛ د.عامر النجار، علم الكلام، ص١٣٦-١٣٧.

(١٠٢) ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، اعتنى به وحققه: ابوعبد الرحمن عادل بن سعيد (القاهرة: ٢٠٠٥) ج٢ص٤٢. محمد عبدالرحمن مرحبا،مرجع سابق،ج١/ص٢٧٦.

(١٠٣) ابن تيمية: الايمان، ص١٧٨.

(١٠٤) الاشعرى، مصدر سابق، ج١/ص٢٢٥.

(١٠٥) نصر حامد ابو زيد، الاتجاه العقلي في التفسير، (بيروت: ٢٠٠٣) ص١٧.

(١٠٦) ينظر: كتاب الايمان، ص١٥٦-٢١٥.

(١٠٧) مصدر سابق، ص١٤٣، ١٤٤.

(١٠٨) الجويني، الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى، (القاهرة: ١٩٥٠) ص٣٩٦.

(١٠٩) البيهقي، كتاب القضاء والقدر، دراسة وتحقيق: صلاح الدين بن عباس شكر، (الرياض: ٢٠٠٥) ج٣/ ص٨٣٣ ؛ ابن تيمية، جامع الرسائل،حققه، فواز احمد زمرلى، (بيروت: ٢٠٠٥) ق١ص٤٣" عادل بن محمد بن على الشيخانى، قواعد في بيان حقيقة الايمان عند اهل السنة والجماعة (الرياض: ٢٠٠٥) ص١٦٠.

(١١٠) صحيح مسلم،اعتنى به،ابو صهيب الكرمى،(الرياض:١٩٩٨) كتاب الايمان،باب كون النهى عن المنكر ،رقم الحديث/٤٩،ص٥٠.

(١١١) البغدادى، مصدر سابق، ص١٩٩ ؛ الشهرستانى، مصدر سابق، ج١/ص٩٧؛الذهبى،تاريخ الاسلام،ص٦٦" الكرمانى، مصدر سابق، ص٩١.

(١١٢) مقالات الاسلاميين، ج١/ص٣٣٨؛فؤاد سزكين،مرجع سابق،مج١/ج٤،ص٢٢" د.عبدالمنعم الحفنى، مرجع سابق، ص٢٥٩.

(١١٣) الرازى، كتاب الزينة، ق٣/ص٢٦٨.

(١١٤) الاشعرى، مصدر سابق، ج٢/ص٣٧.

(١١٥) فهمى جدعان، المحنة (عمان: ٢٠٠٠) ص٣١.

(١١٦) ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية، ص٧٢-٧٣.

(١١٧) ابن تيمية، درة تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (القاهرة: ١٩٧١) ق١/ج١/ص٢٥٩-٢٦٠.

(١١٨) الرد على الجهمية، تحقيق: غوستافيتسام (ليدن: ١٩٦٠) ص٩٠-٩٣.

(١١٩) الخياط، الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد (القاهرة: ١٩٢٣) ص١٢٦.

(١٢٠) فهمى جدعان، مرجع سابق، ص٢٦-٢٧.

(١٢١) احمد بن حنبل، مصدر سابق، ص٧٦.

(١٢٢) البيهقي، الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد (بيروت: ١٩٨١) ص٩٤.

(١٢٣) ابن الاثير، المختار من مناقب الاخيار، حققه وعلق عليه،مأمون الصاغرجى و آخرون،(العين:٢٠٠٣) ج٣،ص٤١١-٤١٢.